طبيعي وان كان ناقصا في فضيلة ولم يكن الانحراف في مزاج ذلك العضو موجبا لذلك النقصان
في الفضيلة فالعضو ذو قبح حقيقي في التركيب فجمال العضو غير صحة فكمال فعله غير سلامة
ولذلك عد الجمال من لوازم الاعضاء فانه قد يزول عن العضو ويعود الى العضو بحسب قوانين
الطب بحاله ولا باس فالدلالة الماخوذة منه يكون دلالة عرضية ومنها تامية وهي
تمام الافعال وسميت تمامية لانها غاية الاعضاء الآلية كالاستدلال من الافعال والافعال
ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت كالبصر اذا لا يرى شيئا دلت اي الافعال الناقصة
دلالة ما على البرودة او على رداءة التركيب لما ذكر من الافعال انما يكون صحيحة اذا كانت
الصحة وانما يكمل الصحة اذا كان التركيب والمزاج على ما ينبغي وان البرد اذا غلب على المزاج
اوجب كل ما هو من باب السكون وان تشوشت فللحرارة او رداءة التركيب كالبصر اذا رأى
الشيء على غير ما هو عليه كما عند الحول والافعال كما يدل على التركيب في استوائه او رداءته يدل
على المزاج ايضا في اعتداله وانحرافه عنه فلذلك ذكر المصنف لا لتا على المزاج وان كان
تقصد وعلامات امراض التركيب والعلامة اما ان تدل على نفس الحالة كعلامات الورم مثل
الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو ان كان للحس اليه سبيل فانها تدل على الورم الذي هو نفس
المرض او تدل على سببها اي سبب الحالة كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا مثل شدة
الوجع لان الدم يولم بالكيفية والكمية معا وميل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى السفل
ونفار اثر الغمز في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا سبيل رجوعه الى موضعه بعد التنحي
عنه وقلة اللدغ والحمرة القانية فانها تدل على ان سبب الورم هو الدم او يدل على ابنائها اي
على موضع الحالة كدلالة افراط منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجابي اي
في الحجاب الحاجز او في الحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلي واعترض عليه بان النبض المنشاري
لازم لكل ورم اذا لم يكن في عضو لين جدا كالدماغ والرئة فيجوز ان يكون الورم في العضل
واجيب بان افراط منشارية النبض يدل على ان الورم في عضو صلب وهو هنا الغشاء

الحجب

كالبصر اذا يرى الاشياء ... سقيما
ولا من بعيد او لطيف

القول في النبض

الحجاب او يدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى كالنفث النضيج في ذات الجنب
فانه يدل على المنتهى او يدل على الاحوال اللازمة لها اي الحالة كالعلامات الدالة على البحران
مثل القلق والسهر والخفقان والصداع في يوم البحران او يدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة
للحالة كالعلامات الدالة على ان البحران باسهال مثل القراقر والرياح والمغص في البطن
وبعد والنشر سيقع في يوم البحران ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة
على الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على القلب اقوى لانه
تابع لاحواله في شدة حاجته الى النسيم وضعفها وفي قوة قوته وضعفها الى غير ذلك والبول
على حال الكبد لان فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا وليطرح ذلك لاحالة ورداءتها من
ما يليه منها من الفضول وهي الخارجة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء على قياس
ما ذكر في البول فلنقل فيها اي في الثلاثة القول في النبض وهو حركة وضعية للشرايين الحركة كمال
اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل اللائق بما حصل فيه بعد ما امكن
لكن هنا لم يعتبر كونه لائقا اذ يجب ان يكون الحركة لائقا لصاحبها وانما سمي هذا كمالا لان في
القوة نقصانا والفعل تمام بالنسبة اليها وهذه الحركة تؤدي الى حصول مكان آخر وهو الحصول
في المنتهى الذي يقصده مثلا وهذا اذا حصل بالفعل فهو كمال ثان والحركة المؤدية اليه كمال اول
بهذا الاعتبار والافهي من الكمالات الثانية بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية والمتحرك مادام
متحركا بالفعل فشيء من الحركة التي هي كمال اول بعد بالقوة فهو لما بالقوة من وجهين احدهما ذلك
الكمال الثاني المترتب على الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال الاول فالحركة يتعلق بالقوة بين الباقي
منها والمبادي اليه ويمكن حمل القوة على كل واحدة منها فعلى الاول معناه ان الحركة كمال اول
لحصول الجسم هو بالقوة في شيء آخر من ذلك الكمال من حيث ان ذلك الجسم في شيء آخر من ذلك
الكمال بالقوة وعلى الثاني ان الحركة كمال اول الجسم هو بالقوة في كمال آخر يتادى اليه ذلك
الكمال الاول فبتقييد الاولية يخرج الكمالات الثانية وبتقييد الحيثية المتعلقة بالاول يخرج الكمالات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)